

12- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده جل وعلا ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فالله اسأل ان يوفقنا واياكم لصالح الاعمال - [00:00:00](#)

وان يرزقنا الجد والاجتهاد في هذه الايام وان يجعلنا واياكم من المقبولين يا كريم يا رب العرش العظيم وان يجمع كما اني اسأله جل وعلا ان يجمع اهلي الضلال والفساد. اللهم اقمهم يا رب العالمين - [00:00:26](#)

اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل ولما وقع عليهم ووجز وهو العذاب وقيل ان المقصود بهذا الاداب هو وقوع الطاعون فيهم قالوا يا موسى ادعو لنا ربك بما عهد عندك اي انه يستجيب لك الدعاء - [00:00:51](#)

لئن كشفت عنا جزا لنؤمنن لك ولا نرسلن معك بني اسرائيل موسى عليه السلام دعاهم الى هذين الامرين دعاهم الى الايمان بنبوته ورسالته وانهم مرسل من قبل الله عز وجل. والامر الثاني ان يسمح - [00:01:18](#)

انا لبني اسرائيل ان يخوضوا معه الى اجد فلسطين فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم يمكثون نقضوا عهدهم الذي عاهدوا به موسى عليه السلام فعندئذ قال الله عز وجل فانتقمنا منهم - [00:01:45](#)

فاخر عقناهم في اليم فاهلكهم الله جل وعلا في البحر وذلك بان اغرقهم بانهم كذبوا اي بسبب تكذيبهم هذه السببية بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين لم يكونوا لها متبعين ولا مؤمنين - [00:02:15](#)

بل كانوا عنها غافلين معرضين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها القوم الذين كانوا يستضعفون هم بنو اسرائيل فكانوا مستضعفين من قبل فرعون وقومه مشارق الارض ومغاربها - [00:02:42](#)

قيل ان المقصود هنا مصر والشام وقيل هي ارض الشام فقط التي باركنا فيها. وقيل عفوا وقيل ارض مصر فقط التي باركنا فيها والله عز وجل قد بارك في الشام وجعل فيها البركة - [00:03:12](#)

وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل اتم الله عز وجل عليهم نعمته واحسانه سبحانه وتعالى لما بما صبروا اذن الامور تحتاج الى صبر ومصابرة فلا بد من الصبر على الطاعات والقيام بالعبادات - [00:03:36](#)

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يعني هناك من يستسفل مثلا صلاة التراويح فلا بد من الصبر والمصابرة هناك من يستثقل مثلا صلاة الفجر وكونه يقوم من نومه لابد من الصبر - [00:04:04](#)

والمصادرة هناك من يستثقل اخراج زكاة ماله لابد من الصبغ والمصادرة فامور الدين والدنيا تحتاج الى صبر ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون الله عز وجل بعد ان اهلك فرعون وقومه دمر ما كانوا يصنعون - [00:04:30](#)

ومن ذلك ما كانوا يعرشون زروعهم وثمارهم وقيل ان المقصود بما كانوا يعرشون هنا اي الدور والقصور وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبروا عبروا البحر اي بنوا اسرائيل. فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم مقيمين - [00:05:02](#)

العبادة هذه الاصنام. نعوذ بالله قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون طلقكم طلبكم هذا خلاف العلم وخلاف الفهم والعقل بل هو محض الجهل - [00:05:32](#)

ان هؤلاء ما هم فيه. اي هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. لان الشوك بالله ذاهب بل وزره سوف يبقى على من وقع فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين - [00:05:58](#)

اي في وقتكم وزمانكم كانوا هم المفضلين على غيرهم واذا انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. يقتلون ابناكم

ويستحيون نساءكم وهذا من اشد العذاب نعم نعوذ بالله من العذاب فالله عز وجل يذكر بني اسرائيل بنعمته بل بنعمه - [00:06:28](#)

عظيمة ومن ذلك انه قد انجاهم من فرعون وقومه وان فرعون كان يستعملهم في سخرته نعم وفيما يصنع فكانوا عبيدا لهم لفرعون وقومه من القبط نعم يقتلون ابناءكم ايضا ويستحيون نساءكم للخدمة - [00:07:02](#)

نعم قد رأى ذكر ان فرعون قد رأى رؤية وفسرت له هذه الرؤية ان شخصا سوف يتربى في حجره ويكون ذهاب فرعون وملك على يد هذا الشخص نعم فاخذ يقتل الابناء الذكور في سنة ويستحييهم في سنة. نعم - [00:07:34](#)

ف قيل ان هارون ولد في السنة التي لا يقتل فيها الذكور حتى لا ينقطعون اذا كان يقتل جميع الذكور من يقوم بالخدمة عندهم؟ اذا هذا يؤدي الى انقطاع النسل. نسل بني اسرائيل. فكان سنة يقتل نعوذ بالله - [00:08:03](#)

دعوة سنة يترك. نعم. فموسى عليه السلام وهو اصغر من هارون ولد في السنة التي فيها يقتل نعم فلذا نعم اوحى الله عز وجل اليها بان تلقي ولدها في اليم - [00:08:23](#)

وجده نعم الخدم الذين عند فرعون فعندما رآته زوجة فرعون القى الله عز وجل في قلبها محبته فطلبت من فرعون ان يتركه وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة - [00:08:42](#)

واتمناها بعشر كان هذا الميعاد لعل ابو عمر ينتبه كان هذا الميعاد في شهر ذي القعدة وزاده عشرا من عشر ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة هذا الميعاد من اجل مناجاة الله عز وجل لموسى عليه السلام - [00:09:06](#)

فصام موسى عليه السلام هذه الاربعين سنة اربعين يوما. استعدادا للمناجاة واستعدادا لملاقاة الله سبحانه وتعالى وقال موسى لاخته هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين دعاه الى ان يخلفه في قومه وان يصلح - [00:09:33](#)

وتقدم لنا ان الله عز وجل قد امر في مواضع كثيرة بالاصلاح وان التوبة لابد ان تكون مقرونة بالاصلاح فلا بد ان يكون الشخص مصلحا لا يكفي ان يكون صالحا في ذاته. ان يكون مصلحا لنفسه مصلحا - [00:10:04](#)

لغيره صالحا في نفسه مصلحا لغيره نعم. واذكركم يا معاشر الاخوة بهذا الامر واذكر نفسي قبل ذلك لابد ان يكون الانسان سراجا منيرا مصلحا صالحا في ذاتهم مصلحا لغيره. نعم - [00:10:28](#)

ولو كان كل واحد من المسلمين صالحا في ذاته مصلحا لغيره كان سادوا نعم كما سادوا من قبل نعم وقال موسى لاخته هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. ولما جاء موسى - [00:10:52](#)

فاتنا وكلمه ربه انتهى تمت الاربعين يوما وجاء موسى لميقات الله وكلمه الله عز وجل قبل ان يعطيه التوراة قال ربي ارني انظر اليك عندما سمع موسى عليه السلام كلام الله - [00:11:17](#)

اشتاق الى رؤية الله وكما تعلمون ان اعظم النعيم رؤية من رؤية رب العالمين جل وعلا في جنات النعيم جعلنا الله واياكم منهم. اللهم اجعلنا نحن ووالدينا واهاليينا وذوياتنا ممن يراك يا رب العالمين - [00:11:40](#)

قال الحسن البصري لو ان العباد لا يرون ربهم لذابت نفوسهم اللهم اجعلنا ممن يراك يا ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظري انظري انظر اليك - [00:12:04](#)

قال لن تراني ولك ذلك ولكن انظر الى الجبل هذا - [00:12:32](#)